



جامعة القاهرة
كلية التربية النوعية
قسم التربية الفنية

توظيف الوحدة الزخرفية التكرارية في استحداث طرق تشكيلية جديدة تثرى مجال الخزف

د/ منى محمود السيد كحله

(مدرس الخزف بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة)

مقدمة:

يعتبر فن الخزف من الفنون التي تتميز بالثراء والتنوع الناتج من خصائص الطينيات المختلفة من إمكانات تشكيليه وطواعية، تساعد الفنان الخزاف على إظهار قدراته التشكيلية والتقنية والتي تعتبر بمثابة المثير الأول الملهم بمخيلة الفنان الخزاف ونشاطه الإبداعي وعاملاً أساسياً وهاماً من أجل استمرارية العملية الإبداعية. "ورغم التقدم الهائل في الأساليب التكنولوجية لصناعة الخزف مازال التشكيل اليدوي له طابعه المميز وقيمه الفنية، التي تزداد يوماً بعد يوم لاكتسابه الطابع الفردي الذي يعبر عن إبداع الفنان وذلك من خلال الأساليب المختلفة لكل فنان"⁽¹⁾.

ويحتاج الفنان في سعيه للتطوير إلى اكتشاف طرق وأساليب جديدة تعينه على الوصول إلى غايته، وبما إن الوحدة الزخرفية تعد مصدر الهام لكثير من الفنانين في شتى مجالات الفن التشكيلي، لما تحويه من قيم تشكيليه وجمالية متنوعه، كما تعتبر البوابة الرئيسية التي يمكن من خلالها الوصول إلى صيغ وطرق تشكيليه حديثه لبناء الشكل الخزفي ومن خلال التجريب والمحاولة والخطأ والتغيرات الفكرية والفنية المستمرة سعى الفنان منذ القدم إلى الوصول لطرق تشكيليه خزفيه جديده متنوعه.

والمنتبع للوحدة الزخرفية ونشأتها عبر العصور لا يملك إلا أن يقف متأملاً لها بما تحمله من مضامين تشكيليه وبنائيه متعددة.

⁽¹⁾ سلوى أحمد رشدي، محمود حامد عبد الفتاح، عبد الرحيم حامد محمود: الاستفادة من الإمكانيات البنائية باستخدام دولايب الخزاف في إنتاج اشكال خزفيه مبتكره، مجلة البحوث التربوية النوعية، عدد ٢٣ - اكتوبر ٢٠١١ - الجزء الأول.

"وإذا كان العمل الخزفي يتمثل في الشكل والمضمون فالشكل يتحدد عموماً بالعلاقات المكانية والزمانية والسببية والتي تنسق بينها وبين العناصر المحسوسة المستمدة من الطبيعة مثل الأشكال والهيئات والأفكار والألوان"^(١).

من هنا تقدم الباحثة دراسة للوحدات الزخرفية والأنظمة التكرارية المتنوعة لاستخلاص بعض المداخل التشكيلية والبنائية لتنفيذ وإنتاج تشكيلات خزفية ذات طابع وقيمة فنية حديثة لإنتاج تشكيلات خزفية تتسم بالحدثة والابتكارية تحمل قيم فنية جمالية وتشكيلية للخروج بالشكل الخزفي عن الشكل التقليدي.

مشكلة البحث:

نظراً للثراء الموجود في الوحدات الزخرفية التكرارية المتنوعة سواء أكانت نباتية أو هندسية تمكنا من الوصول إلى تشكيلات عصرية مبتكرة مسايرة للاتجاهات الحديثة في مجال الفنون وذلك من خلال إعادة صياغة الوحدة الزخرفية التكرارية بشكل جديد وتوظيفها كطريقه من طرق التشكيل الخزفي التي تساعد على بناء تشكيلات خزفية حديثة من خلال توزيع وتنظيم الوحدات في انظمه تكرارية جديده متنوعه لاستحداث تشكيلات خزفية مبتكرة بمساعدة اساليب وتقنيات تشكيليه حديثه لإنتاج افضل ما يمكن من اشكال خزفيه تتميز بقيم جمالية وفنيه وتواكب العصر الحديث بكل ما يموج به من أفكار واتجاهات واساليب جديده.

(١) أميره حلمي مطر: مقدمه في علم الجمال والفن، دار المعارف القايرة، ١٩٨٠.

تتلخص مشكله البحث:

في محاولة فتح آفاق جديده لابنتكار طرق تشكيليه وهيئات خزفيه مستحدثه من خلال توظيف معطيات الوحدة الزخرفية التكرارية لمحاولة الكشف عن الصياغات التشكيلية الممكنة والتي يظهر من خلالها القيم الفنية الجمالية والبنائية للوحدة الزخرفية.

فرض البحث:

تفترض الباحثة أنه يمكن الاستفادة من الامكانات التشكيلية والتقنية للوحدة الزخرفية التكرارية في استحداث طرق تشكيليه وهيئات خزفيه مبتكره.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التوصل لاستحداث طرق واساليب تشكيليه جديده يمكن من خلالها معالجة الأشكال الخزفية بواسطة الوحدة الزخرفية التكرارية والتي تحمل قيم فنيه وتشكيليه جديده.
- اثراء الجانب الجمالي للهيئة الخزفية وتحقيق التكامل الشكلي بين الوحدة الزخرفية والأنظمة التكرارية من خلال توظيف الامكانات التشكيلية للوحدة الزخرفية في هيئه مبتكره.

أهميه البحث:

- ١- محاولة فتح آفاق جديده لابنتكار طرق تشكيليه وهيئات خزفيه مستحدثه من خلال توظيف معطيات الوحدة الزخرفية التكرارية لمحاولة الكشف عن صياغات تشكيليه ممكنه والتي يظهر من خلالها القيم الفنية الجمالية والتشكيلية للوحدة الزخرفية.

- ٢- امكانيه ايجاد حلول وصياغات مستحدثه للتشكيلات الخزفية مما يعمل على تنميه الرؤية البصرية لطلاب الفنون وطرح تقنيات مهاريه تشكليه جديده من خلال التجريب.
- ٣- التأكيد على ضرورة استخدام الوحدات الزخرفية التكرارية كطريقه من طرق التشكيل الخزفي اليدوي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- استخدام بعض انواع الأنظمة التكرارية والتي تصلح كطريقه من طرق بناء الشكل الخزفي.
- استخدام وحدات زخرفيه نباتيه وبعض الاشكال الهندسية في تنفيذ التشكيلات الخزفية.
- بعض التقنيات لمعالجه السطح الخزفي.
- يقتصر التجريب على طرق التشكيل اليدوي.

منهجية البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي (من الفن البدائي إلى الفن الاسلامي).
- المنهج التجريبي.
- تشمل على دراسة نظريه للوحدة الزخرفية عبر الفنون التراثية المختلفة والمضمون الفكري والفلسفي لها.
- اجراء بعض التطبيقات من قبل طلاب التربية الفنية بكلية التربية النوعية الفرقة الثانية توضح التنوع في الحلول التشكيلية التي يمكن ان تطرحها الوحدة الزخرفية التكرارية.

نشأة الزخرفة

الوحدة الزخرفية عبر العصور التراثية:

أن الوحدة الزخرفية تتميز بمكانه خاصه في الفن التشكيلي إذ يظهر على امتداد الحضارات بدءاً من الفن البدائي مروراً بالفن المصري القديم والفن القبطي وأخيراً الإسلامي حاملاً لفلسفات فكرية و عقائدية مختلفة.

فقد كانت ومازالت الوحدة الزخرفية دائماً الظهور عبر تاريخ الفن الا ان اشكالها تتغير من فتره لأخرى ومن حضارة فنيه لأخرى كذلك اساليب معالجتها واستخداماتها ومصادرها ومرجعيتها الرمزية. والوحدة الزخرفية التكرارية تحتوى على خصائص ودلالات ذاتيه تكسبها كيانها وماهيتها المستقبلية كما تستخدم للتعبير عن فكره العمل من خلال رؤية الفنان واسلوب صياغته لها بما يوافق فكره وموضوع العمل ومضمونه التعبيري محققاً اتجاهه الفني واطهار بعض القيم التشكيلية والتعبيرية التي يسعى لتحقيقها في اعماله الفنية بطريقه تجعل اعماله تتميز عن غيره.

رسوم عصر الكهوف وتطور الفن الزخرفي:

رسم انسان ما قبل التاريخ على جدران الكهوف التي كان يعيش فيها صور لحيوانات وطيور كانت تعيش معه في بيئته ورسم اشكال آدميه متنوعه، "وبالإضافة للنزعة الطبيعية التي تميزت بها رسوم الكهوف هناك العنصر الجمالي الذي كشفت عنه الطريقة المدهشة التي كانت تتوزع على أساسها الرسوم في أعماق السفلية

للكهف وقد اظهرت قدراً متميزاً من الحساسية الجمالية التي أساسها الموهبة"^(١).

وبجانب الرسوم التصويرية في العصر الحجري ظهرت بعض الرسوم الزخرفية الأخرى التي كانت في الغالب ترسم على الأدوات.

"وكانت تعتمد الرسوم التصويرية في نشأتها على تقليد الطبيعة ومن ثم تقوم حاسة النظر وقوة الملاحظة بالقسط الكبير في استنتاجها فإن الرسوم الزخرفية والهندسية التي تتكون أساساً من نقط وخطوط مجردة ولا تحمل في الغالب معنى غير القيمة الزخرفية فلا بد وان تعتمد في انتاجها على قدر كبير من التفكير والخيال"^(٢).

"وتحورت الوحدات الزخرفية عن بعض الرسوم الطبيعية نتيجة لعدة أمور منها إصرار الفنان البدائي على التحوير بسبب صعوبة رسم الوحدات الطبيعية على مساحات ضيقه مما يضطره إلى الاكتفاء بجزء منها أو تطويرها ثم تحويلها وتجديدها إلى وحده زخرفيه صغيره"^(٣).

(١) محسن محمد عطيه - جذور الفن، دار المعارف بمصر، ١٩٩٤.

(٢) فوزى سالم عفيفي: نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها - سلسلة البدائع الزخرفية - دار الكتاب العربي ١٩٩٧، الطبعة الأولى.

(٣) حسن الباشا: الفنون البدائية، مكتبة النهضة، القاهرة ١٩٧٢.

ويعلل مؤرخو الفن وعلماء الاجناس البشرية الزخرفة والزينة بانها كانت لأسباب كثيرة^(١):



شكل (١)
آنية من العصر الحجري

١- ما كان يعتقد الإنسان البدائي من أن لها قوة سحرية تقيه المخاطر وتحميه من الاعداء وتعطى له القوة وتضمن له السلامة.

٢- كانت تقليداً منه لما حوله من كائنات حيه وهذا يجعله جزءاً من البيئة والطبيعة العضوية.

٣- اعطاء عناية خاصه لأدواته ومصنوعاته التي يقضى الساعات الطوال في تشكيلها واتقانها ليزيد جمالها.

٤- كانت الزخرفة في عصر الكهوف "العصر الحجري" تلبيه لنداء الجنس الآخر واستنفاة انتباههم.

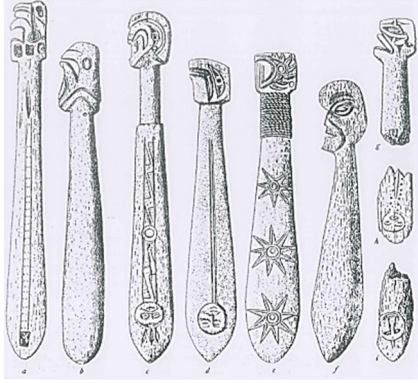
٥- كانت تصريفاً للزائد من طاقته أو هي نوع من السكينة وشغل اوقات الفراغ.

الوحدة الزخرفية في الفن البدائي:

"ابتعد الفن البدائي في كثير من الأحيان ما بين الوحدة الزخرفية والرسم الطبيعي حتى يمكن ان يقال انها لم تكن محوره عن رسم طبيعي ثم ازدهر هذا النوع من الرسوم في العصر الأرزيلي حتى طغى على الفن الطبيعي، ويرجح ان هذه الوحدات

(١) فوزى سالم عفيفي: المرجع السابق.

الزخرفية جاء بعضها نتيجة تأثر الإنسان ببعض الزخارف الطبيعية وتقليدها"^(١).



شكل (٢)

وحدات من صناعة العظم

ويضاف إلى الوحدات الزخرفية المجردة والهندسية في ذلك العصر تهذيب العظم وقطعه إذ أثر ذلك تأثيراً كبيراً في نشأة وحدات زخرفية لأن قطع العظم طولياً أو عرضياً وسنه وتهذيبه كان ينتج اشكالاً مختلفة مكونه من

خطوط متوازنة أو متقابلة أو مشعه

أو من دوائر متداخله وليس من شك ان الصانع بدأ يعتمد ايجادها وبعد ذلك اصبح يقلدها كزخارف على الأدوات الأخرى.

"ولقد صار لهذه الوحدات الزخرفية التي اوجدتها صناعة العظم وغيره من الصناعات الفخارية والمعدنية الفضل الأول في احياء فن هندسي له جماله في العصور التالية"^(٢).

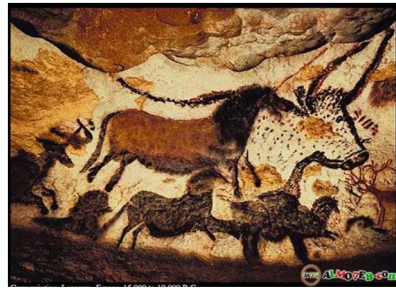
أهم العناصر الزخرفية للفن البدائي:

- وحدات هندسيه: استخدموا الخطوط المتوازية أو المتقابلة مستقيمه أو منكسرة أو منحنية والدوائر متداخله ومعظمها محفور على الاسطح المختلفة.

(١) أشلى مونتاغير: البدائية، عالم المعرفة، ترجمه محمد عصفور، القاهرة ١٩٨٢.

(٢) حسن الباشا: المرجع السابق.

- وحدات حيه: متمثلة في رسوم اشخاص وصيد الحيوانات والثيران والخيل على جدران الكهوف وسطوح الأواني الفخارية وادوات الصيد وغيرها.
- وحدات طبيعية: تأثر الفنان البدائي بالطبيعة واستلهم منها الوحدات وقلدها مثل الطيور والفراشات وفروع البنات وورق الأشجار وغيرها.
- وحدات عقائدية رمزيه: اتخذ اشكالا حيوانيه وآدميه وطيور واسماك او اشكالا مركبه كتمائم وتعاويذ ضد الأرواح الشريرة.



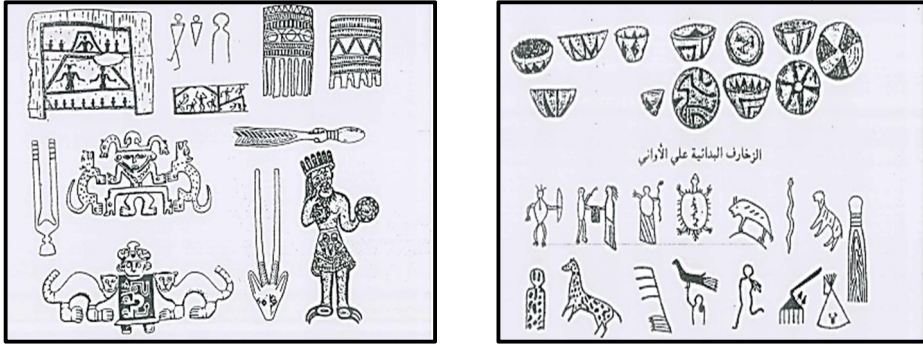
شكل (٣، ٤)

ثيران على أحد جدران الكهوف "ويكيديا"

السمات والخصائص الفنية للفن البدائي:

- يمتاز الفن البدائي بالتلقائية في التعبير والفطرة والتعايش مع البيئة التي يتواجد فيها.
- تتميز رسومه بالصرامة والبساطة واطهار الحركة، فكان يعبر في رسومه عن الشكل العام دون اهتمام بالتفاصيل الصغيرة فكان يعتمد على الشكل الخارجي المحدد للشكل كوسيله تعبير اساسيه بخط قوى وواضح.

- لم يهتم الفنان البدائي بقواعد المنظور بل كان يعتمد على الذاكرة في تخزين الأشكال ثم يسجلها.
- ابتدعوا الأشكال الهندسية البسيطة.
- تعتبر الرسوم التي وجدت على الكهوف البدائية بداية لتاريخ الرسم والتصوير.



شكل (٥، ٦)

وحدات ورسوم زخرفيه من الفن البدائي

الوحدة الزخرفية في الفن المصري القديم:

ملأ المصريون القدامى معابدهم بفنون الزخرفة والنحت والنقوش الملونة والتصوير "وقد بدأ الفن المصري القديم بأبسط وأسهل الأشكال والتخطيطات ثم يسير مضطرباً إلى التنوع والابتكار في درجات من التطور تدرج بها إلى الوحدات المتشعبة والأشكال الزخرفية الجميلة"^(١).

وقد دخلت الفنون الزخرفية والجدارية في كافة المجالات ولاقت اهتماماً كبيراً وواسعاً بدءاً من زخرفة الجدران والسقوف بموضوعات ذات دلالات عقائدية إلى زخرفه الأواني والادوات المستخدمة في الحياة اليومية باستخدام وحدات زخرفيه متعددة.

(١) فوزى سالم عفيفي: نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها، مرجع سابق.

وقد خلق الفنان المصري القديم إيقاعاً متزنًا وفريدًا في استخدام الوحدات الزخرفية في أعماله الفنية فكانت تخضع لبعض الاتجاهات كالفلسفة العقيدة والعالم الآخر وأحياناً الميل إلى التبسيط والتلخيص بما لا يفقد الوحدة سماتها المميزة.

وبجانب الوحدات الهندسية والنباتية والحيوانية التي كان يستخدمها الفنان المصري في أعماله إلا أن زهرة اللوتس تعد من أشهر وأهم الوحدات الزخرفية التي استعملها الفنان المصري القديم في الزخرفة، بإشكال مختلفة ومتنوعة لما تحمله من حلول زخرفية وتشكيلية كثيرة، وكانت توجد بكثرة في أشغال المعادن للفن الساساني كذلك في معظم المنشآت المعمارية الأموية وبعض أنواع النسيج المصري في الفترات المبكرة.



شكل (٧)

توضح وحدات زخرفية نباتية لزهرة اللوتس والبردى

وبمرور الوقت تأثر الفنان في العصر المملوكي بفنون الشرق الأقصى وظهر ذلك في رسمه لزهرة اللوتس.

"وقد يختلط الأمر على المشاهد بين زهرة اللوتس والبردى فاللوتس زهرته ذات أوراق متفرعة أما البردى فله زهره دقيقة رأسها كثير الخيوط"^(١).

(١) فوزى سالم عفيفي: المرجع السابق.

أسس وقواعد النقوش والرسوم الملونة في الفن المصري القديم منها^(١):

- مهاره فائقة في رسم الفنان للحيوانات والنباتات بأسلوب تلخيص معبر.
- ظاهرة الشفوف في الرسم كسمك يعوم في البحيرة.
- خط ارضى واحد تقف عليه الوحدات.
- التعبير عن الاشياء من الزاوية التي تظهرها بوضوح عن غيرها.
- الرمزية والدلالة في الألوان.

كما تمتاز الزخارف المطبوعة بالأسلوب الهندسي والتكرار الهادئ في توزيع الوحدات سواء كانت زهوراً ام رموزاً ام اشكالاً هندسيه.



شكل (٨)

يوضح الوحدات الزخرفية هندسيه والنباتية للفن المصري القديم

(١) عبد الغنى النبوي الشال - محمود النبوي الشال/ التدقيق الفني وتاريخ الفني.

الوحدة الزخرفية في الفن القبطي^(١):

يعتبر الفن القبطي من الفنون التي لها مميزات وخصائص وسمات جمالية تقف مساوية أمام الفنون الأخرى وذلك لأن جميع الفنون التي سادت العالم وقتئذ كانت في اغلب اتجاهاتها فنوناً أرستقراطية تمجد الآلهة والملوك والطبقة الحاكمة، بينما نجد أن الفن القبطي كان فناً تطبيقاً نتج من حاجة الشعب والمجتمع للتعبير عن ذاته في ظل قيم روحية جديدة بعيدة عن الوثنية ومعبراً عن روح الدين المسيحي الجديد.

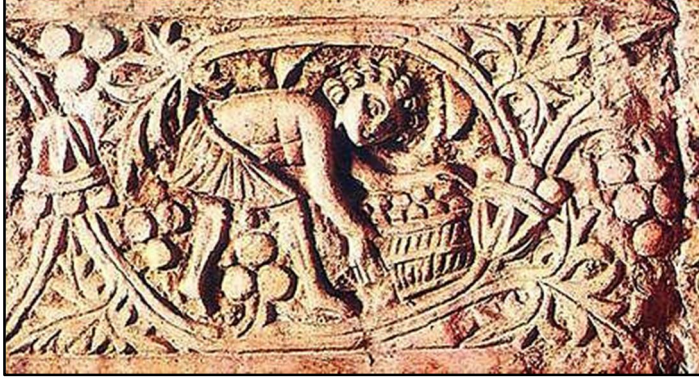
قد لجأ الفنان القبطي في بادئ الأمر إلى تقليد ما يراه من نماذج الفنون الأخرى المختلفة التي يراها مثل الفن الروماني والمصري والإغريقي والساساني والبيزنطي مع التخلص من مظاهر الوطنية التي كانت تميز هذه الفنون وتعتبر فترة ازدهار الفن القبطي بين القرنين الرابع والسابع الميلادي ولقد دفع اضطهاد الرومان لأقباط مصر إلى بعد الفنان القبطي عن الرسوم الطبيعية للشخوص والادميين والحيوانات ولجأ إلى التجريد والرمز للتخلص من الماديات.

وكانت المواضيع التي يتناولها الفنان القبطي مأخوذة من الأساطير المصرية القديمة التي أخذ عنها الفن البطلمي والروماني الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم.

وأخذ الفنان القبطي الأساطير الرومانية والإغريقية منها لافنونه بعد إضافة الرموز والأشكال التي اسبغ عليها فكراً روحياً جديداً لتوضيح العقيدة الدينية المسيحية.

(١) عبد العزيز أحمد جوده: دراسات في تاريخ الفنون ٢٠٠٧.

وقد اشتملت معظم الزخارف القبطية على انواع مختلفة من حيوانات البيئة المصرية، كذلك اشتملت الزخارف القبطية على اوراق النبات المختلفة وأفرعها وثمارها مثل عناقيد العنب والنخيل وكلها نباتات من البيئة المصرية أيضاً.



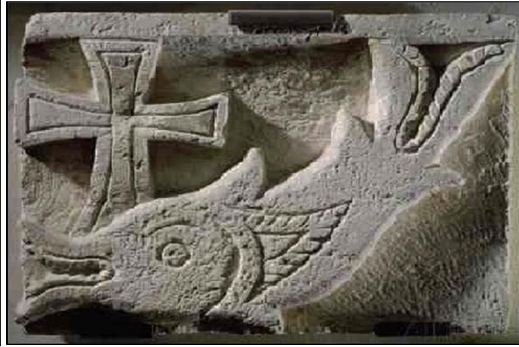
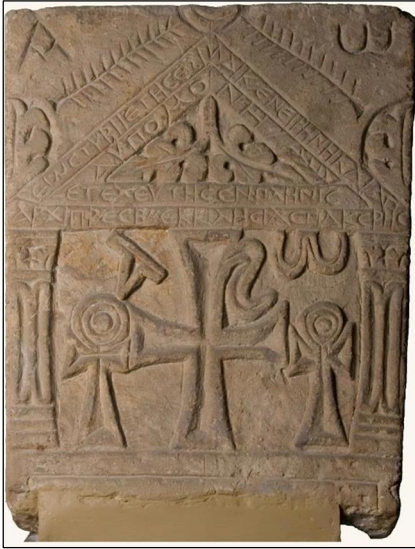
شكل (٩)

فلاح يجمع عناقيد العنب - المتحف القبطي - جزء من افريز يؤرخ بالقرن الخامس

واقتبس الأقباط رسوماً لأسماك من الفن الفرعوني كعنصر زخرفي واتخذت السمكة كرمز للمسيحية منذ القرن الأول الميلادي فقد عثر على رسومات للسمكة في كهوف ومقابر المسيحيين المتواجدة تحت الأرض كما زينت السمكة جدران الكنائس المنقوشة بالفسيفساء منذ القرن الرابع الميلادي.

كما أن عنصر السمكة اصبح له لديهم دلالات دينية جديدة نظراً لأن اسم السمكة باللغة القبطية تجمع بين الحروف الأولى من اسم السيد المسيح كذلك استخدمت السمكة كرمز للعشاء الأخير في بعض المناظر الدينية ومن اهم الرموز والأشكال التي عبر عنها الفنان في معظم اعماله الفنية الصليب وقد قيل ان فكرة الصليب

وشكله اتخذ من شكل علامة (عنخ) رمز الحياه فى مصر القديمة^(١)
كما فى شكل (١٠، ١١).

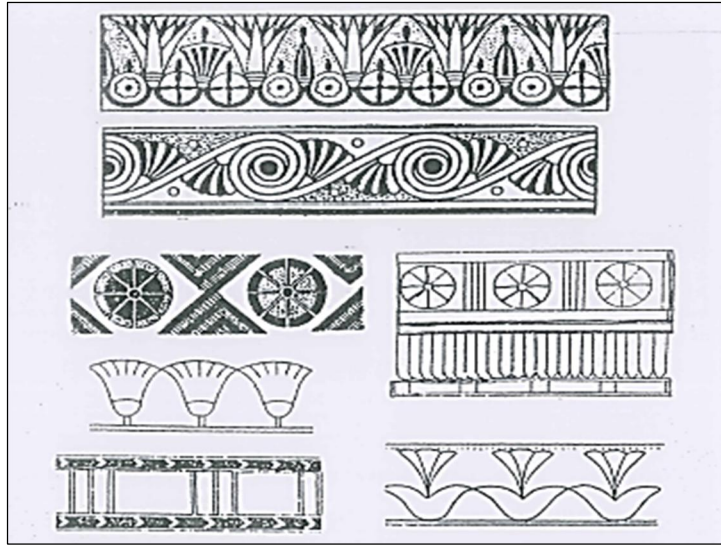


شكل (١٠، ١١)

توضح السمكة والصليب وبعض الوحدات النباتية فى الفن القبطي

"ويميل الفن القبطي الى الخطوط والأشكال الهندسية التي نجدها كثيراً فى زخارف هذا الفن والتي قوامها الأساسي لأشكال هندسية من المثلثات والدوائر والمربعات والخطوط المتلاقية والمتقاطعة هذا بجانب تحويل الفنان القبطي لبعض الأشكال الى مجرد خطوط هندسية خارجيه، وتوجد الكثير من القطع الفنية التي تعتمد على الأشكال الهندسية وخاصة على الأخشاب".

(١) عبد الغنى النبوي الشال، محمود النبوي الشال: التنوق الفني وتاريخ الفن ١٩٧٩.



شكل (١٢)

وحدات زخرفية هندسية ونباتية وإطارات قبطية مصرية قديمة



شكل (١٣)

نقوش تبين الوحدات النباتية والهندسية في الفن القبطي

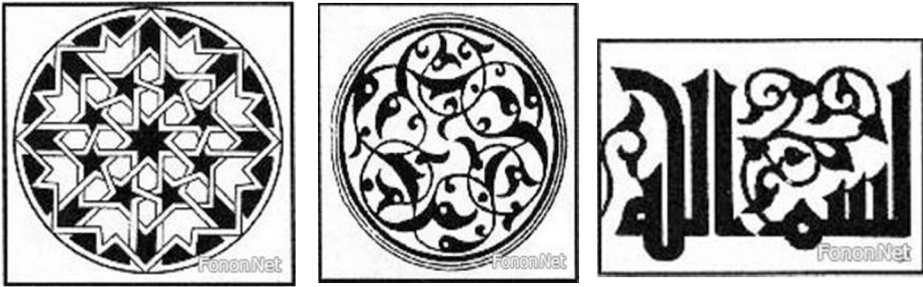
الوحدة الزخرفية في الفن الإسلامي:

أهتم الفنان المسلم بالعناصر الزخرفية الهندسية وذلك لميله الطبيعي نحو تجريد الكائنات الحية حتى لا يبقى منها الا خطوطها الهندسية.

وقد ظل فنان الفن الإسلامي يبحث عن تكوين جديد مبتكر يتكون عن طريق المزوجة بين الاشكال الهندسية بعضها البعض وتناول عناصرها ويفككها لعناصر اوليه ويعيد تركيبها وتكوينها من جديد فى صياغه عذبه لتحقيق مزيد من الجمال.

وكانت كل وحده من الوحدات الزخرفية المتكررة في الزخرفة لها ذاتيتها الداخلية من حيث تناسق شكلها وذاتيتها الخارجية من حيث تماسكها مع ما حولها في امتداد بلا حدود.

وتميز الفن الإسلامي بالزخارف النباتية التي كان الاستلهام الاول لها من الطبيعة، كما أخذت الزخارف الهندسية أهميه خاصه وشخصيه فريده لا نظير لها في أي من الفنون الأخرى فأصبحت العنصر الأساسي الذى يغطى مساحه كبيره من الزخرفة على الجدران المعمارية والمساجد ومما يبدو على الزخارف الهندسية الإسلامية من تعقيد الا انها تعتمد على اصول وقواعد ونظريات هندسية وفنيه بسيطة ومن اشهر التصميمات الهندسية في الفن الإسلامي الطبق النجمي.



شكل (١٤)

وحدات زخرفية هندسية ونباتيه وكتابات فن إسلامي

مبادئ الزخرفة الإسلامية^(١):

أ - الخط الهندسي

من أهم العناصر التشكيلية نظراً لصفاته الكامنة التي تتيح له القدرة على التعبير عن الكتلة.

وهو لا يعبر عن الحركة بمعناها المرتبط ببعض اشياء متحركة فقط وإنما بمعناها الجمالي الذي ينتج حركه ذاتيه تلقائيه تجعل الخط يتراقص في رونق مستقل ويلعب الخط دوراً أساسياً في الفن الإسلامي وينقسم لنمطين:

النمط الأول: الخط المنحنى الذى يتجول هنا وهناك في حريه وانطلاق في حدود المساحة المخصصة للزخرفة وهو لا يخرج عنها.

النمط الثاني: الخط الهندسي وتكون وظيفته تحديد مساحات تتكون منه حشوات تتجه نحو الدقة والصغر كلما ازدهر الفن.

والشائع ان الخط الهندسي يعطى احساساً بالاستقرار والثبات ولكن هذه الخطوط في الحقيقة حيوية ذات اتجاه حركي تعطى احساساً بالحركة ذلك لأنها تفقد النظر الى شكلها داخل المساحة.

ويقوم الخط الهندسي بوظيفه اخرى، وهى سلب صفه التجسيم عن بعض الأشكال الأدمية والحيوانية او الكتل وتحويلها لعنصر زخرفي بحت يتصف بالخفة والرشاقة ومما يثير الاعجاب هو قدرة الفنان المسلم على الموازنة بين الخط الين والخط الهندسي في تآلف عجيب مع اختلاف طبيعة كل نوع من هذه الخطوط، فالخط المنحنى

(١) أبو صالح الألفي: الفن الإسلامي - دار معارف لبنان - ١٩٦٧.

الدوار يتميز دائماً بالرشاقة وإثارة لذه جمالية خاصة أما الهندسي فجماله رياضي يستشعره العقل، كما في شكل (١٥، ١٦)



شكل (١٦)

شكل (١٥)

ب- اللون

استعمل الفنان المسلم الوان الخامات الطبيعية استعمالاً جمالياً باستخدام لون الخامة والمزاوجة بين معطيات هذه الخامات ذات الألوان المختلفة كالخشب وانواعه وخاماته والأبنوس والعظم والرخام.

ج- الظل والنور

يؤدى اللون في كثير من الأحيان وظيفه النور اما الظلال فهي تحدث في الأغلب الأعم من الأجزاء الزخرفية البارزة على الأرضية.

د - ملامس السطوح

الفن الإسلامي من أغنى الفنون في التنوع الموجود على اسطح المباني او التحف او الأعمال التطبيقية المختلفة وقد استفاد الفنان من كل خامه وكل لون في اغناء السطح الذي يقوم بزخرفته مستغلاً القيم الملمسية لسطوح الخامات الطبيعية ومنوعاً في العنصر الزخرفي وفي الظلال التي تلقىها العناصر على الأرضية للوصول لأعلى قيمة جمالية.

هـ - الإيقاع:

ظاهره مألوفة في طبيعة الإنسان نفسه وضرورة وظيفيه لحياته وأصبح كل عمل يؤديه لابد أن يكون خاضعاً لنوع من الإيقاع، فحياته كلها تمثل سلسله من الإيقاعات فيها مشاركته لإيقاعات الطبيعة.

و يعتمد الايقاع على التماثل، التناظر والتبادل كما يعتمد على الخط اللين والهندسي وتعدد المساحات في تنويعها وتوزيعها.



شكل (١٧)

يوضح بعد الوحدات الزخرفية الإسلامية نباتية وهندسية وكتابات

السمات العامة للزخرفة التي تشترك فيها المدارس الفنية^(١):

١- التكافؤ بين الشكل والأرضية

هناك علاقة مدروسة ومحسوبة بين عناصر الشكل والأرضية حيث نجد الفنان المسلم قد حسبها حساباً رياضياً حسياً لا نجد فيه خلاً أو ضعفاً.

٢- التراكم والتراكم

التراكم هو في تكوين الفروع والاوراق لروابط الزخرفة كما ان هناك ترابط في اللون، اما التراكم فهو يستخدم في ايجاد احساس بالعمق عن طريق وضع فرع فوق فرع او ورقه فوق فرع ينتج عنه الإحساس بالعمق في الشكل.

٣- اللون

تميزت الألوان العربية الإسلامية بحس خاص يجعل أي مشاهد يتعرف على شخصيه تلك الزخارف وتفردتها عن أي أسلوب آخر ولقد استخدمت الوانه الساخنة والباردة بدرجات مختلفة ولم يستخدم اللون مباشرة بل مزجه بألوان اخرى لكي يضيف الى معطيات اللون غنى وثناء.

٤- استخدام عناصر اخرى مع الزخرفة

برغم الثراء الواضح في الوحدات الزخرفية النباتية في الفنون المختلفة الا أن الزخرفة العربية استعانت بالخط العربي بأنواعه المختلفة كذلك الأشكال الهندسية في نظام دقيق محكم فتظهر الكتابات أحياناً فوق أرضيه الزخرفة النباتية او مع الوحدات الهندسية فتحدث انسجاماً.

(١) مصطفى عبد الرحيم: بحث بعنوان ظاهره التكرار في الفنون الإسلامية، كلية الفنون

التطبيقية - جامعه حلوان.

٥- التكرار

- الأكثر شيوعاً:
- التكرار العادي
- التكرار المتبادل
- التكرار المتعكس
- وغيرها من انواع التكرار:
- التكرار الدائري
- التكرار المتولد
- التكرار المتناثر
- لتكرار المتدرج

الأنظمة التكرارية

الطبيعة باختلاف عناصرها هي مصدر الهام الفنان اينما وجد وهي اساس علمه ومحور تفكيره ومن خلال الظواهر الطبيعية التي خلقها المولى سبحانه وتعالى كانت مشاهدته وإبداعاته وتعبيراته فتوصل للتكرار من نظم الطبيعة الكونية المتمثلة في النجوم والأشجار والجبال التي تقدم لنا صوراً رائعة من التكرار المتناسب. فالتكرار هو تلك الخاصية التركيبية التي تحول الوحدة البسيطة في النسق إلى وحدات أكثر ذات قيمة جمالية، كما يعتبر وسيلة من وسائل زياده إثراء الشكل جمالاً ونسقاً "وقد يحدث التكرار من النمو لا من التوالد أي يتدرج من الصغر إلى الكبر وهو تكرار متناوب يحدث حيوية وحركة وتدرج في عمق المساحات"^(١).

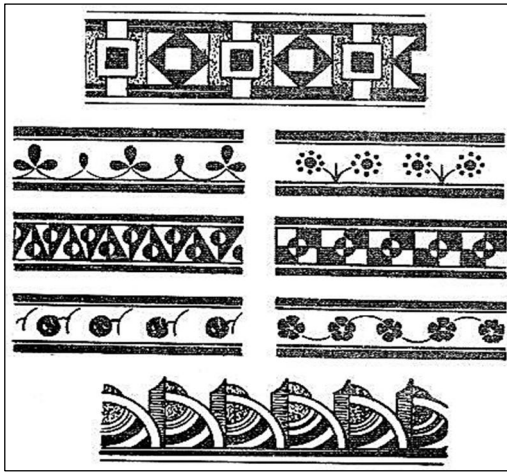
"وهو استثمار أكثر من شكل في بناء صيغ مجردة او تمثيلية قائمه على توظيف ذلك الشكل او تلك الاشكال خلال ترديدات دون

(١) فوزى سالم عفيفي - مرجع سابق.

خروج ظاهر عن الأصل أو بمعنى آخر أن يفقد الشكل خصائصه البنائية والتكرار بهذا المعنى يشير الى مظاهر الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة على سطح التصميم ذي البعدين كما يرتبط مفهوم التكرار بمعنى الجاذبية والتشابه وقيمه الإنتاج في العمل الفني"^(١). وقد برع الفنان في استخدام الأنظمة التكرارية المختلفة لما فيه من أهميه في تنوع بناء التكوينات الزخرفية وتبعاً للاتجاهات التي تأخذها الوحدة في تجاورها وتعاقبها على مسافات وابعاد متساوية ومنتظمة ولكنها تختلف في اوضاعها.

أنواع الأنظمة التكرارية

١- التكرار العادي



فيه تتجاوز الوحدات في وضع ثابت واحد ومنتظم سواء في الاتجاه الرأسي أو في الاتجاه الأفقي، أي تتكرر الوحدات الزخرفية في وضع ثابت متناوب متتالي شكل

(١٨)

شكل (١٨)

^(١) اسماعيل شوقي اسماعيل: التصميم - عناصره واسسه في الفن التشكيلي كلية التربية

الفنية - جامعه حلوان - القاهرة.

٢- التكرار المتبادل

"التبادل يعنى اشتراك اكثر من وحده زخرفيه ويختلف مصادرها وقد تتفاوت مساحتها او تباين الوانها فى تجاور وتعاقب احدهما تلو الأخرى ويمكن اعتبار هذا النوع من التكرارات أساساً او نظاماً مشتركاً في اكثر انواع التكرارات الشريطية الممتدة والدائرية"^(١).

أي انه تكرار منتظم لوحدين زخرفتين مختلفين وتكون احدهما مجاوره للأخرى بالتبادل شكل (١٩) .



شكل (١٩)

٣- التكرار المتساقط

"وفيه تجاور التكوينات الزخرفية وتتعاقب وحداتها بالتكرار المنثور عي السطوح الممتدة حيث يمكن تساقط صفوف تكراراتها افقياً كترتيب احجار البناء أو رأسياً كزخرفه الستائر"^(٢) شكل (٢٠) .



شكل (٢٠)

(١) الرسم بالاستنسل / الأساليب التكرارية ٩ فبراير ٢٠١٠ .

(٢) ولد ابن الديرة: المرجع السابق.

٤- التكرار المتعكس

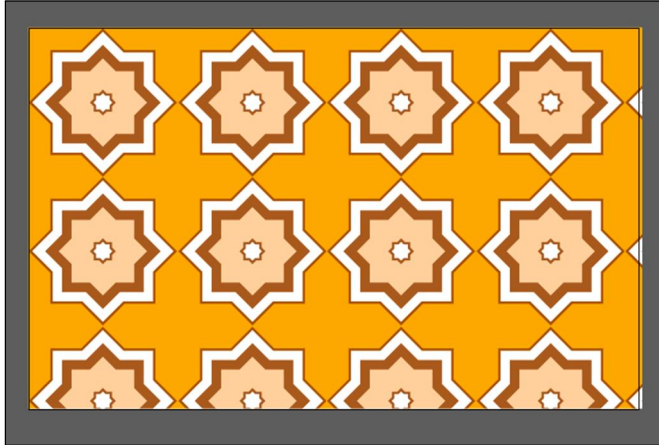
وفيه تتجاور الوحدات الزخرفية في اوضاع مغايره الى أعلى واسفل او الى اليمين واليسار في تقابل او تضاد شكل (٢١).



شكل (٢١)

٥- التكرار المتوالد

ويشمل الوحدات المتوالدة بالتساوي وينشأ عن تجاورها وتعاقبها فراغ يماثل نفس الوحدة المستخدمة في التكرار ويتجلى هذا النوع من التكرارات في بعض الأشكال الهندسية من الفن الإسلامي. شكل (٢٢).



شكل (٢٢)

٦- التكرار المتناثر

وفيه تمتد الوحدات الزخرفية متكررة بلا حدود أي في جميع الاتجاهات جانباً بجانب أو فوق بعضها ويكثر استخدامها في زخرفه الأقمشة وورق الجدران والأرضيات وغيرها.

٧- التكرار المتدرج^(١)

"ينشأ العنصر الواحد صغيراً ثم متوسط فيكبر وينمو من الصغير الى الكبير بنفس مواصفات وصفات العنصر الصغير في الشكل والقيمة عدا شيئاً واحداً مساحته او حجمه يختلف من الصغير الى الاعتدال حتى الكبير، ومن مميزات هذا النوع من التكرار انه اكثر حيوية وحركة وحياء، شكل (٢٣)



شكل (٢٣)

^(١) ولد ابن الديرة: انواع التكرار في كتاب سادس الجديد، مرجع سابق.

مما سبق يتضح أن:

- الوحدة الزخرفية التكرارية في الفنون الحديثة والمعاصرة لا تخضع الى مقاييس معينه سوى فلسفة الفنان ذاته واسلوبه في اختيار طريقه توظيفها وإعادة صياغتها بما يحقق هدفه التقني التشكيلي والتعبيري.
- تحرر الوحدة الزخرفية من الخضوع لفلسفه الحضارات والعقائد واصبحت مهمتها متمثلة في التعبير بشكل عام عن الخبرات الذاتية والمعطيات التشكيلية بجانب القيم التشكيلية التي يمكن تحقيقها من خلال تدريس الوحدات الزخرفية التكرارية بمادة الخزف لطلاب التربية الفنية، مما أثر في تغير شكل الوحدة من رسم وتصوير ونحت الى التغيير والابتكار في إعادة صياغتها وتوظيفها مما يضيف فكراً ومعنى جديداً يقصده الفنان.
- يعتبر التكرار وانواعه احدى الحلول الإبداعية لتصميم وتشكيل الوحدات الزخرفية ليخرج تكويناً وتشكيلاً خفياً جالياً تقره العين وهو احد الأساليب التي تزيد من ثراء الشكل الخزفي دون رتابة او ملل ويزيد من قيمته الجمالية والفنية التشكيلية.
- يمكن دمج اكثر من نوع من انواع الأنظمة التكرارية في طريقه الشكل الخزفي مما ينتج عنه انواع جديده من التكرار.

النتائج

المعالجات التشكيلية والبنائية للوحدة الزخرفية التكرارية هي وسيله تتيح لنا إدراك وتذوق وصياغه ورؤى جمالية جديده للأعمال الخزفية برؤيه فنيه معاصره.

- استخدام الوحدة الخزفية التكرارية كإحدى الطرق التشكيلية اليدوية في مجال الخزف تثرى هذا المجال وتعطى نتائج أفضل.
- أمكن الاستفادة من المزج بين الوحدة الخزفية والأنظمة التكرارية في تنفيذ ونتاج أعمال خزفيه جديده متنوعه ومبتكره.

التوصيات:

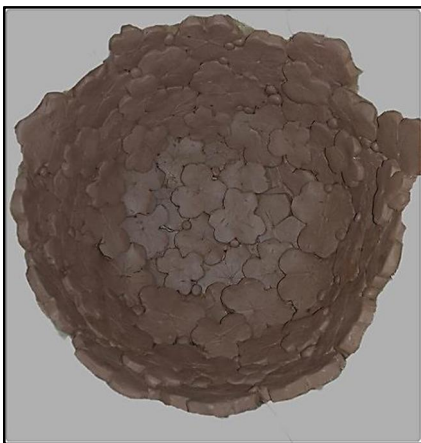
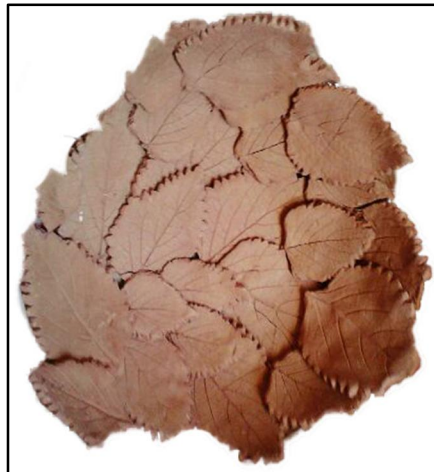
- البحث والتجريب عن كل ما هو جديد يضاف لطرق وتقنيات التشكيل الخزفي.
- استلهم تقنيات جديده من مجالات الفنون الأخرى والتي يمكن الاستفادة منها في معالجات السطوح الخزفية.
- الاهتمام بالأبحاث والدراسات العلمية التي تلقى الضوء على تقنيات وطرق تشكيل جديده في مجالات الفنون.

بعض التطبيقات التي قامت الباحثة بتنفيذها مع الطلاب لتوضيح التنوع في الحلول التشكيلية التي يمكن أن تطرحها استخدام الوحدة الزخرفية التكرارية وما لها من قيم جمالية وتشكيلية تثري مجال الخزف

























مراجع البحث:

١. أشلى مونتاغير: البدائية، عالم المعرفة، القاهرة ١٩٨٢. ترجمه محمد عصفور.
٢. أميره حلمى مطر: مقدمه فى علم الجمال والفن، دار المعارف القاهرة.
٣. اسماعيل شوقي اسماعيل: التصميم - عناصره واسسه فى الفن التشكيلي كلية التربية الفنية - جامعه حلوان - القاهرة.
٤. حسن الباشا: الفنون البدائية، مكتبه النهضة، القاهرة ١٩٧٢.
٥. عبد العزيز أحمد جوده: دراسات فى تاريخ الفنون ٢٠٠٧.
٦. محسن محمد عطيه - جذور الفن، دار المعارف بمصر ١٩٩٤.
٧. أبو صالح الألفي: الفن الإسلامى - دار معارف لبنان - ١٩٦٧.
٨. عبد الغنى النبوي الشال، محمود النبوي الشال: التذوق الفنى وتاريخ الفن ١٩٧٩.
٩. فوزى سالم عفيفي: نشأة الزخرفة وقيمتها ومجالاتها - دار الكتاب العربى، سلسله البدائع الزخرفية - الطبعة الأولى ١٩٩٧.
١٠. سلوى أحمد رشدي، محمود حامد عبد الفتاح، عبد الرحيم حامد محمود الاستفاده من الإمكانيات البنائية باستخدام دولاب الخزاف فى إنتاج اشكال خزفيه مبتكره، مجلة البحوث التربوية النوعية المنصورة، عدد ٢٣ - اكتوبر ٢٠١١ - الجزء الأول.
١١. مصطفى عبد الرحيم: بحث بعنوان ظاهره التكرار فى الفنون الإسلاميه، كلية الفنون التطبيقية - جامعه حلوان.
١٢. الرسم بالاستنسل: الأساليب التكرارية ٩ فبراير ٢٠١٠.
١٣. ولد ابن الديرة: انواع التكرار فى كتاب سادس الجديد ٢٠٠٩/١٢/١ - الساعة ٢:١٥.
١٤. قواعد واسس الزخرفة الإسلاميه ٢٠١٣.

15. [Http://ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org).

16. [Https://ar.ar.facebook.com/notes/maxawy](https://ar.ar.facebook.com/notes/maxawy).